الإحالة ودورها في تحقيق الترابط النّصي (خطبته صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها بالمدينة نموذجا)

د. عبد الحكيم عبد الخالق الحسن سيد أحمد (*)

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تبيين دور الإحالة بأنواعها في تحقيق الترابط النصيّ من خلال أول خطبة ألقاها النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة؛ للكشف عما يتيحه هذا النص من أسرار فنية لغويّة استنادا إلى أسس لغويّة موضوعيّة، وتم ذلك من خلال مبحثين.

جاءت الدراسة في مبحثين، خُصِّص فيها المبحث الأول للإطار النظري، حيث عرف فيه الباحث بالإحالة وأنواعها، والترابط وأشكاله ووسائله، أما الثاني فقد جاء لاستخراج عناصر الإحالة بأنواعها الثلاثة (الضمير ، واسم الإشارة، واسم الموصول) وتبيين الدور الذي تؤديه هذه العناصر الثلاثة في تحقيق ترابط النص وتماسكه.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أهمها: أن أهم عناصر الاتساق في ترابط النص الإحالات، فأثرها الدلالي واسع بعيد المدى ويشمل جميع النص، ويخرج إلى المقام الخارجي، وهي أقدر عناصر الاتساق على الاختصار والإيضاح، كما أوضحت الدراسة أن أكثر عناصر الاتساق الإحالية ورودا في النص الإحالات الضميرية، يليها

* د. عبد الحكيم عبد الخالق الحسن سيد أحمد- كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية جامعة القصيم١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

من عناصر الإحالة أسماء الإشارة، ومن ثم أسماء الموصول، وبيّنت الدراسة أن اسم الإشارة المفرد يتميّز عن غيره من عناصر الإحالة بإحالته إحالة موسعة على جملة أو متتالية من الجمل.

مقدمة

قضية الترابط النصي ووسائله من الأمور التي انشغل بها علماء اللغة كثيرا؛ لأن الترابط يتآزر مع أنظمة نصية أخرى ليصل إلى ما يطلق عليه بـ (كلية النص) ومن هنا لنا أن نحكم على النص بنصيّته، فالروابط وسيلة مهمة من وسائل الحكم بالنصية، وقد عرض أهل اللغة لنماذج متنوعة من هذه الروابط، أهمها: الضمائر، والإشارة، والغاية، والمعارضة(لا، بل)، والفصل بالتخيير(أو)، والعلة (كي، اللام)، والظروف (المكانية، والزمانية)، وغيرها من روابط النص.

والإحالة موضوع البحث من أهم وسائل الترابط والتماسك، حيث استطاعت هذه الوسيلة أن تمزج بين بعض الأنواع السابقة، فاستخدام (الضمائر، وأسماء الإشارة ، وأسماء الموصول) ضرب من الإحالة.

وتسهم الإحالة وبشكل واضح في الكفاءة النصية، وقد عدّها غير عالم من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصية، وما يميّز هذه الوسيلة عن غيرها من وسائل ربط النص، أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النّص المتباعدة ، والربط بينها ربطا واضحا.

ولما كان الحال هذه، كانت الرغبة في أن يكون موضوعي متصلا بأهم وسيلة من وسائل الترابط النصي، رغبة في تبيين الدور الذي تؤديه هذه الوسائل في ترابط النص وتماسكه، وبعد جهد استقر الأمر على أن يكون عنوانه:" الإحالة ودورها في تحقيق الترابط النّصي (خطبته ﷺ في أول جمعة صلاها بالمدينة نموذجا)"

أهداف البحث:

تهدف الدراسة وبشكل مباشر إلى دراسة أثر الإحالة وأقسامها (الضمير ، واسم الإشارة، واسم الموصول) في ترابط النص من خلال أول خطبة ألقاها النبي ﷺ بالمدينة؛ بغرض الكشف عما يتيحه نص هذه الخطبة من أسرار استناداً إلى أسس لغوية موضوعية محددة.

منهج البحث:

اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي المعتمد على التحليل، وهو منهج يعتمد على وسائل التعليل والتحليل والتفسير، من خلال كتب اللغة. مفيدا من معطيات الدرس اللغوي الحديث وبخاصة لسانيات النص.

هيكل البحث:

قام البحث على مقدمة ومبحثين، وخاتمة ، وقائمة بالمصادر والمراجع، حيث بينت المقدمة أساسيات البحث.

وقد جاء المحور الأول إطاراً نظريا، عرف فيه الباحث بالإحالة، وأقسامها والترابط، أشكاله ووسائله.

أما المحور الثاني والأخير فكان تطبيقاً لهذه العناصر ـ عناصر الإحالة ـ على أول خطبة للنبي في المدينة؛ لمعرفة الدور الكبير الذي تؤديه هذه العناصر في ترابط النص وتماسكه.

المبحث الأول :الإطار النظري

أولا: مفهوم الإحالة

لكل مصطلح معنيان، لغوي وآخر اصطلاحي، ولا ابتعاد أحيانا بين المعنين، فلربما نقلت الدلالة اللغوية إلى الاصطلاحية.

يقول ابن منظور :" الإحالة مصدر الفعل (أحال) والمعنى العام لهذا الفعل هو التغيّر، ونقل الشيء إلى شيء آخر"[1]. وهكذا حال المتبقي من المعاجم فهي لم تبتعد عن تقرير ابن منظور في تحديدها لدلالة المصطلح[2].

أما الدلالة الاصطلاحية لهذا المصطلح فلنا أن نقول إن المصطلح قديم حديث، وحداثته تأتي من التوسع فيه وفي تطبيقاته في لسانيات النص، فجون لوينز في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة، يقول:" إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات"[3].

أما دي بوجراند، فيعرف الإحالة بأنها:" العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[4].

1/ لسان العرب، ابن منظور، مادة (حول).

2/ انظر: المعجم الوسيط، وتاج العروس، والقاموس المحيط، مادة (حول).

3/ تحليل الخطاب، جون لوينز، ترجمة: لطفي الزليطي، ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م، ص٣٦.

4/ النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٧٢.

ويقول كلماير في سياق حديثه عن الإحالة:" العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر علاقة) وضمائر يطلق عليها(صيغ الإحالة)"[1].

وما ابتعد محمد الخطابي عن تقرير من سبقوه، حين قال:" وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر آخر، ولذا تسمى عناصر محيلة، مثل: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة..."[2].

وتطلق هذه العناصر الإحالية، على:" قسم من الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر من عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[3].

إلا أنه بالإمكان القول إن أدق تعريف للإحالة هو ما أورده بول براون في مؤلفه تحليل الخطاب، حيث قال:" الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص باستعماله تعبيراً معيناً"[4].

أما عند علماء اللغة العرب، فينص عبد القاهر الجرجاني على وجود علاقات وثيقة بين عناصر النص الواحد، فمفردات النص بعضها يحكم البعض الآخر، وتعمل جميعها على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين عناصر النص[5].

1/ دراسات لغوية تطبيقية، كلماير، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٨٢.

2/ لسانيات النص، ص١٦-١٩.

3/ نسيج النص، الأزهر الزناد، ص١١٨..

4/ تحليل الخطاب، بول براون، ص٣٦.

5/ دلائل الإعجاز، ص٥٣.

والروابط المتعددة والروابط الإحالية تخصيصاً هي قسم لإيجاد الانسجام والاتحاد بين عناصر النص، والمقصود بالروابط الإحالية الضمائر وأسماء الموصول وأسماء الإشارة، أي عنصر يحتاج إلى مفسر يوضحه، ويبين معناه وقد كان للنحاة الأوائل وقفة عند هذه العناصر[1].

أقسام الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى قسمين:

١/إحالة داخل النص أو (داخل اللغة) Endaphara: ويطلق عليها النصية (Textual) وتنقسم الإحالة الداخلية بدورها إلى قسمين:

أ/ إحالة على سابق وتسمى (قبلية) Anaphora: وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به ، وهي أكثر الأنواع وقوعا في الكلام.

ب/ إحالة على لاحق وتسمى (بعدية) Cataphora: وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص.

٢/إحالة خارج النص أو(خارج اللغة)Exophora: ويطلق عليها (المقامية)Situational ويعني أن المقام الذي يقال فيه النص في اتساقه من خلال فهم ما يحيط النص من أمور تساعد في فهمه ، وتمكّن المستمع والقارئ من فك رموز النص المغلقة بالاستعانة بما يعطيه المقام من عون[2]. ولتوضيح ما ذكرناه من أقسام يمكن الاستعانة بالشكل التوضيحي الذي ورد في مؤلف هاليدي وحسن:

1/ الكتاب، ١/ ٣٩٥.

2/ Cohesion in English.p.33.

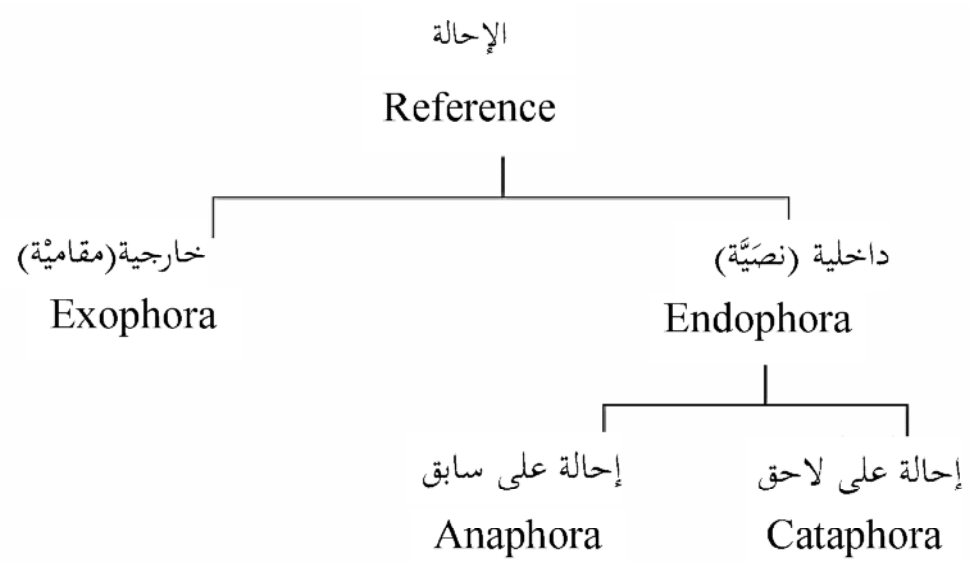

أما هاليداي وحسن فقد صنفا الإحالة إلى ثلاثة أصناف:

١ـ الإحالة الشخصية (Personal Reference): ويتم هذا النوع من الإحالة بالضمائر، وتنقسم الضمائر بدورها إلى:

أ/ ضمائر وجودية، مثل: أنا، أنتَ، أنتِ، أنتما، هو، هي...

ب/ ضمائر ملكيّة، مثل: لي، لكَ، لكِ، لنا، لهم،...

والنظر إلى هذه الضمائر من الناحية الاتساقية تحديدا، يجعلنا نفرق من خلالها بين أدوار الكلام التي تضم جميع ضمائر المتكلم والمخاطب، وهي بطبيعة الحال إحالة خارج النص، ففي الكلام المتداول بين اثنين أو أكثر تكون هذه الضمائر محيلة إلى ما هو خارج النص (إحالة خارجية) فالمتكلمون عادة في أحاديثهم يستعملون الضمائر في الإشارة إلى أنفسهم أو إلى مخاطب دون ذكر أسمائهم، وبذا تكون إحالة هذه الضمائر مقاميّة إذا سجلت هذه الحوارات، وليس بالإمكان أن

تكون إحالة قبلية في النص إلا في المكتوب من الكلام؛ لأنه يحتوي في مكان ما من المكتوب على أسماء أو غيرها تمكن القارئ من إيجاد علاقة بين الضمائر الموجودة في المكتوب.

والضمائر التي لها الدور البارز في اتساق النص: ضمائر الغيبة؛ إذ إنها تمتلك الوظيفة الاتساقية للإحالة الشخصية وهي في الغالب تحيل على سابق[1].

٢ـ الإحالة الإشارية (Demonstrative Reference): يتم هذا النوع بأسماء الإشارة (هذا، هذه، هؤلاء...) ويمتاز هذا النوع من العناصر بإمكانية الإحالة على جملة كاملة أو فقرة كاملة.(الإحالة الموسعة)

٣ـ الإحالة المقارنة (Comparative Reference): وقد صنف هاليداي ورقية هذا النوع من الإحالات إلى صنفين:

أ/ عام، ويشمل: التطابق، ويكون في مفردات مثل : شبه، مساو للتطابق، مطابق تقريبا، والتشابه ، ويكون في مفردات مثل: يشبه إلى حد ما ...، والاختلاف، ويكون في مفردات مثل: إلى حدٍّ ما، ومختلف إلى حدٍّ كبير.

ب/ خاص، ويقسم إلى:

ـ كمي، ويكون في مفردات، مثل: أقل، أكثر...

ـ نوعي، ويكون في الصفات والظروف المقارنة، مثل: الأفضل، الأكثر...[2].

وهذه الألفاظ تقوم بما تقوم به المضمرات وأسماء الإشارة، فهي بدورها تحيل على سابق أو لاحق.

1/ نفسه، ص٥١.

2/ Cohesion in English.p.33 .

ثانيا: مفهوم الترابط

الترابط، مصدر ترابط، بينهما ترابط عميق: ارتباط، اتحاد، تماسك، ويحافظ على ترابط أفكاره: على تناسقها، وتماسكها[1].

والمدلول اللغوي للمصطلح يؤكد القول القائل باختلاف العلماء في تحديد المقابل للمصطلح الإنجليزي(Cohesion) فقد أشار جمعان إلى أن هناك مصطلحات أخرى أطلقت على المصطلح غير (الترابط) منها: التماسك، والاتساق، والانسجام، والتضام، فعلّ من ترجمها إلى هذه المصطلحات أخذها من الدلالة اللغوية التي حددتها المعاجم، ويذكر جمعان عبد الكريم وهو يتكلم عن مفهوم التماسك أن:" التماسك مصطلح مترجم من الكلمة الإنجليزية (Cohesion) وقد وقع في ترجمته بعض الاختلاف كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مترجمة إلى العربية، فترجمه محمد خطابي إلى الاتساق، في حين ترجمه تمام حسان إلى السبك، وترجمه إلهام أبوغزالة وعلي خليل إلى التضام، أما عمر عطاري فترجمه إلى الترابط"[2].

وموضوع الترابط النصي على حدّ قول هانيه مان وفيهفجر من أهم ما يُعْنَى به في نحو النص:" تنطلق تصورات نحو النص من الفرض القائل: إن النصوص في الأساس يمكن تحديدها بأنها تكوين بسيط من الجمل تنشأ بينها علاقات تماسك"[3].

1/ مادة (ربط).

2/ المداخلة وإشكالاتها النصية، رسالة دكتوراه، جمعان الغامدي، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، ١٤٢٧هـ.

3/ مدخل إلى علم النص، هانيه مان وفيهفجر، ترجمة: سعيد بحيري، زهراء الشرق، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٤، ص٢١٠.

ويقول هاليداي وحسن في حديثهم عن الترابط:" إن أهم ما يحدد ما إذا كانت مجموعة من الجمل تشكل نصّا، يعتمد على علاقات الترابط النّصي داخل الجمل وفيما بينهما مما يخلق بنية النص"[1].

وعلّهما اتفقا مع جون لاينز وهو يقول في مؤلفه اللغة والمعنى والسياق إن النص لا بد أن يتسم بسمات التماسك والترابط[2].

فالترابط روابط دلالية مهمة من شأنها أن تربط جملا معينة، وما يجاورها من الجمل، .ويسعى الترابط النصي إلى كشف التنظيم الداخلي الذي تمتلكه بنية النص، والرؤية الدلالية الخاصة بها عن طريق دراسة وسائل الترابط المختلفة في النص في مستويين: الأول يعرف بالمستوى النحوي، والثاني يعرف بالمستوى الدلالي[3].

من هنا يكون الترابط النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته، لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي تفسيرا؛ لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية.

أشكال الترابط: يأتي الترابط دائما في شكل من أحد شكلين:

١/ الترابط الرصفي. ٢/ الترابط المفهومي

1/ Cohesion in English.p .

2/ اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، العراق، بغداد، ط١، ص.

3/ الترابط النّصي في رواية النداء الخالد(نجيب الكيلاني) دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص، عيدة مسيل العمري، ٢٠٠٩م.

والنوع الأول من أنواع الترابط أقرب إلى ظاهرة النّص، ويرتبط بالدلالة النحوية التي تعنى بكيفية انتفاع المتلقي بالأنماط والتتابعات الشكلية في استعمال المعرفة والمعنى ونقلها وتذكرها.

أما المفهومي فهو أقرب إلى الروابط التضمنية ويتصل هذا النوع بالنحو الدلالي الذي يهتم بكيفية ارتباط مفاهيم مثل فاعل، وحدث، وحالة ، وصفة من أجل إيجاد معنى كلي للنص[1].

وسائل الترابط: وسائل الترابط النصي متعددة، وهي[2]:

١/الإحالة. ٢/ التضام.

٣/ التعريف. ٤/إعادة اللفظ (التكرار)

٥/ الاستبدال. ٦/ الحذف.

٧/ الربط الرصفي.

المبحث الثاني: عناصر الإحالة في خطبته صلى الله عليه وسلم

نص خطبته صلى الله عليه وسلم

"الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأؤمن به ولا أكفره، وأعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن

1/ نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص١٠٣.

2/ نفسه، ص١٠٥.

يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا، وأوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم، ثم أن يحضه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله، فاحذروا الله من نفسه ولا أفضل من ذلك نصيحة ولا أفضل من ذلك ذكراً، وأن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم، وما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد، والذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك فإنه يقول عز وجل: {مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَاْ بِظَلَّمٍ لِّلْعَبِيدِ} (قلله: ٢٩)، فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله، في السر والعلانية، فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً، ومن يتق الله فقد فاز فوزاً عظيماً، وإن تقوى الله يوقي مقته ويوقي سخطه، وإن تقوى الله يبيض الوجوه ويرضي الرب ويرفع الدرجة، خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله، قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم وعادوا أعداءه، وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيّ عن بينة ولا قوة إلا بالله، فأكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد اليوم فإنه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه، ويملك من الناس ولا يملكون منه، الله أكبر ولا قوة إلا بالله العظيم".

أولا: الإحالة بالضمائر

الضمائر : عناصر لغوية تحتاج إلى مفسّر تعود عليه، يوضحها ويكشف مدلولها، وهي أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النّص، وذات مدى بعيد.

تتفرع الضمائر في العربية إلى ضمائر حضور ، وضمائر غيبة، وتتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم ومخاطب، وضمير المتكلم يعدّ مركز المقام الإشاري وهو الباث، أمّا ضمائر الغيبة فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد، وضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب، وهذا يرتبط بأولوية الشخوص المشاركة في عملية التلفظ[1].

وقسمها بعض العلماء إلى قسمين آخرين:

١/ ضمائر وجودية، مثل: أنا، أنت، نحن...

٢/ ضمائر ملكية، مثل: كتابي، جامعتي، بلدي، ...

وتقوم الضمائر بأكثر أدوار الإحالة، وتكمن أهميتها في أنها تكون نائبة عن المظهر من الأسماء والعبارات والجمل[2]. وبناء على هذا الدور تصنف الضمائر إلى ظاهرة ومستترة، والظاهرة إلى متصلة ومنفصلة، ومن حيث المدلول، تصنف إلى غيبة وحضور، ومن حيث الجنس، تصنّف إلى: مذكر ومؤنث ومشترك، ومن حيث العدد إلى: مفردة ،ومثناة ،وجمع.

وقد غلب على هذه الخطبة الإحالات النصية، وخصوصا منها الإحالة على سابق لكون هذا العنصر أكثر انتشارا في معظم النصوص ،وتحديدا مثل هذه الخطب، وباعتبار الضمير أكثر الوسائل الإحالية انتشارا، فقد ساهم - في هذه الخطبة - بدور عال في

1/ نسيج النص، ص١١٧.

2/ علم اللغة النّصي، الفقي، ١/ ١٣٧.

تكون نسيج النص، فكان منه ما رجع على سابق ، وهناك ما يرجع إلى كلمات أو فقرات أو جمل، ولهذا بعد النظر تبين أن أغلب الإحالات في النص إحالات على سابق، وأغلب هذا النوع هو الضمائر ، لذلك كان اقتصارنا عليه وعلى اسم الموصول والإشارة في هذه الخطبة، هذا مع وجود الإحالات الأخرى لكن بدرجة أقل ، وما يعنيننا من هذه الإحالات الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول.

ولا شك أن للإحالة دورا كبيرا في اتساق الخطبة بأكملها، فكيف ساهمت الإحالة بالضمير في ترابط النص؟ وهل هناك ضمائر ساهمت في ترابط النص كله؟

أما عن وجودها في النص ففي بيانها يعتمد الدارس على تقسيم نحوي،أورده غير عالم في مؤلفه :

١/الضمائر الظاهرة في النص:

أ/ الضمائر الظاهرة المنفصلة:

يصل عدد هذه الضمائر في النص إلى ضميرين لا ثالث لهما، وهما من ضمائر الرفع المنفصلة، ومرجع الضميرين إلى الله جلا وعلا، فالضمير المنفصل (أنا) في قوله تعالى:" وما أنا بظلام للعبيد" مرده لا يحتاج إلى البحث عن محيل متقدم أو متأخر ، إلا أن لفظ الجلالة لم يصرح به في الآية، وبالإمكان أن يقال عن الإحالة إنها إحالة خارجية.

أما ضمير الرفع المنفصل (هو) والذي يأتي استعماله للمفرد المذكر الغائب، في قوله:" ... وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم" فإحالته إحالة داخلية على سابق مذكور في الآية.

وقد أدت الإحالة بالمضمرين الظاهرين المنفصلين (أنا ـ وهو) إلى ترابط النص واتساقه من خلال ما أحالا إليه.

ب/ الضمائر الظاهرة المتصلة:

من أكثر أنواع الإحالات ورودا في النص، ونقسم الإحالات بالضمائر المتصلة الظاهرة إلى:

١/ ضمائر النصب المتصلة: وقد جاءت في ثلاثة عشر موضوعا، ولكلٍّ مرجع متقدم أو متأخر تحيل إليه.

وأول موضع في النص، قوله صلى الله عليه وسلم: (أحمده واستعينه واستغفره) الضمير المشترك المتصل بالأفعال المختلفة في محل نصب على المفعولية،

وإحالة هذا الضمير المشترك (الهاء) إحالة كذلك واضحة لا تحتاج إلى البحث عن متقدم أو متأخر أو البحث عن محيل داخلي أو خارجي، فالحمد والاستعانة والاستغفار له جل وعلا، إلاّ أنه وبالرجوع إلى مقدمة النص نجد أنّ لفظ الجلالة قد ذكر في أول النص، وهذا يعني أن هذه الضمائر أحالت إحالة داخلية على متقدم عليها، ولكنه بعيد المدى.

وقد حقّقت هذه الضمائر الاتساق، كما أسهمت في ربط الجمل دلاليا، فوظيفة الإحالة الضميرية لا تقتصر على الاتساق الشكلي بين الجمل، بل هي علاقة وظيفتها الأساسية دلالية، إذ إن الضمائر تقوم على ربط الدلالات المتناثرة للجمل.

الإحالة نفسها على لفظ داخلي سابق وهو لفظ الجلالة، جاءت في قوله:"... وأستهديه ولا أكفره" وقوله :" وأعادي من يكفره" فهذا العنصر الإحالي المشترك بين الأفعال: (استهدي، أكفر، يكفر) أحال إلى محيل واحد فقط، وهو رب العزة جل وعلا.

وقد يدل على هذا العنصر المحيل (ـه) السياق ؛ ثقة بفهم السامع، وهذا واضح من خلال قوله ﷺ: (أرسله) : أي أرسله الله، أي: سيدنا محمد ﷺ، فهذه الإحالة الداخلية على سابق مذكور في النص، وهو قوله : (إن محمدا...) تُركت للسامع ليفهمها ويعرفها من خلال السياق.

ومن ضمائر النصب المتصلة التي كان لها دور في اتساق النّص وترابطه، ضمير المخاطب الملحق بميم الجمع في قوله : (وأوصيكم بتقوى الله) وقد أحال العنصر الإحالي إحالة مقارنة على عنصر غير وارد في النص.

فالضمير المتصل (ك) مع أنه مبهم إلا أن هذا الإبهام قد زال حينما أحال هذا الضمير إلى (المخاطبين) فأصبح بإحالته الخارجية أشد الأسماء تعيينا وتوضيحا وتفسيرا ، فهو أداة ربط أحدثت ترابطا وتماسكا في النص.

وترابط النّص وتماسكه لا يتمّ إلا إذا تحققت الفائدة عند (المخاطب) وإحالة المضمر قد تكون عائدة على مرجع لا يمكن معرفته إلا من خلال السياق المقامي الذي يجري فيه الحديث، وهذا نجده في قوله صلى الله عليه وسلم: (فاحذروا ما حذركم الله من نفسه) فالعنصر المحيل في قوله (حذركم) يعود على المخاطبين، ولا يمكن معرفة ذلك إلا من خلال السياق التخاطبي، وهو سياق خارجي (خارج عن بنية الجملة). وهذا كذلك نجده في قوله : (اجتباكم) و (سمّاكم).

وضميرا النصب في قوله (من يعصه) وقوله (يأمره بتقوى الله) يحيل الأول منهما إحالة داخلية على متقدم في النص، وهو لفظ الجلالة، أما ضمير الغيبة الثاني فيحيل كذلك إحالة داخلية على سابق في النص وهو لفظ (المسلم) ، وضمائر الغيبة دون

غيرها من عناصر الإحالة الضميرية تقوم بوظيفتين: استحضار عنصر متقدم في خطاب سابق، أو استحضار خطاب سابق في خطاب لاحق.

فضمائر النصب المتصلة كان لها الأثر الواضح في النص، فقد عملت على ربطه وإحداث التماسك فيه، ومن خلالها تبين الدور البارز الذي تؤديه هذه الضمائر في تماسك النص وتحقيق الفهم عند المتلقي.

٢/ ضمائر الرفع المتصلة:

جاءت ضمائر الرفع المتصلة في نص الخطبة فيما يزيد عن عشرة مواضع:

أولها قوله صلى الله عليه وسلم: (فاحذروا ما حذركم الله من نفسه) فضمير الرفع المتصل (واو) الجماعة بإحالته إلى جمع المسلمين المستمعين أحال إحالة خارجية (مقارنة) إلى لفظ غير وارد في النص، وتكرر هذا النوع من الإحالات غير مرة. فنجده كذلك في قوله: (يبتغون) حيث أحال الضمير نفسه (الواو) إحالة خارجية إلى لفظ ما ذكر في خطبته صلى الله عليه وسلم.

وما ورد في النص إلا ضمير رفع متصل واحد، هو (واو الجماعة) حيث نجده في قوله : (اتقوا، تفرحوا، صدقوا، أحسنوا، عادوا، جاهدوا، أكثروا، اعملوا، يملكون) والضمير في كل هذه المواضع أحال إحالة خارجية إلى لفظ خارج النص.

مما يلاحظ على الانتشار الواسع لهذا النوع من الإحالات، هو ذلك الترابط بين الألفاظ والعبارات والجمل الواردة في الخطبة، بحيث يجعل منها كلا موحدا تأخذ نهايتها ببدايتها، وتجعل المتدبر لدلالات هذه الجمل المذكورة في النص يرى بأن النص في ترابطه من بدايته إلى نهايته، وأن جمل هذه الخطبة على الرغم من تميّز كل جملة بموضوع مختلف، إلا أن الموضوع الأساس هو الحثّ على تقوى الله والإيمان به

وتوحيده، وعدم الكفر به، جعل قضايا هذه الخطبة تتوحد ، وما قوّى ذلك وعضده الإحالات التي أوردناها آنفا، لتجعل من جمل هذه الخطبة مترابطة ومتّسقة ومتماسكة.

٣/ ضمائر الجر المتصلة:

جاء هذا العنصر الإحالي في مواضع عدة، وفي مجملها أدّت إلى ترابط النص واتّساقه.

أ/ ضمير الغيبة (الهاء) وقد جاء هذا العنصر الإحالي في تسعة مواضع:

أولها، قوله عليه الصلاة والسلام: (وأن محمداً عبده ورسوله) فضمير الغيبة في قوله:(عبده، ورسوله) أحال إحالة نصية على سابق مذكور في النص، وهو لفظ الجلالة.

والضمير نفسه في (نفسه) من قوله: (ما حذّركم الله من نفسه) يحيل إحالة نصية قبلية قريبة المدى، حيث يرجع الضمير إلى الله جلّ وعلا.

أما المواضع: الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، فتحيل إلى النفس البشرية العائدة لله ، وذا نجده في قوله : (الذي بينه...) و (... يكن له ذكرا) و(في عاجل أمره) و(يكفر عنه سيئاته)، فالعنصر الإحالي في الكلمات الموضوع تحتها خط، ضمير جر متصل يحيل إحالة مقامية على عنصر غير وارد في نص الخطبة.

وأحالت هذه الضمائر إلى محيل معروف لا يحتاج إلى البحث عنه، فضمائر الغيبة الفائتة التي أحالت إلى الذات الإلهية أو إلى النفس البشرية أو العبد المسلم، معروفة واضحة من خلال السياق، فحَذَرُ العبد لا يكون إلا من ربه، وما محمد إلا عبده ورسوله، ومَنْ يكفر سيئات العبد إلا الله؟ وإحالة هذه الإحالات الضميرية إلى الله تعالى أو العبد يطلق عليه العلماء بدلالة (العهد الذهني) وهي دلالة تعتمد على المتلقي

اعتمادا كليا، حيث يحذف مرجع الضمير ، وأن معرفة المقصود من الضمير راجع إلى معروف في الأذهان، فيغني عن ذكر المعاد.

أما ضمير الغيبة في قوله: (به) فيحيل إلى الأعمال الصالحة التي من الضروري أن يسعى الفرد المؤمن إلى الالتزام بها ، وهي إحالة مقامية على عنصر غير وارد في النص.

ويحيل ضمير الغيبة نفسه (ـه) ومن خلال دلالة السياق (دلالة العهد الذهني) إلى الله جل وعلا.

وفي شبه الجملة (بينها) يحيل العنصر الإحالي المتصل إحالة مقامية خارجية إلى النفس.

أما ضمير الغيبة المتصل الأخير في النص، في قوله (آجله) فيحيل أيضا إحالة نصية قريبة المدى إلى الأعمال.

يلاحظ ومن خلال ما سبق ذكره إن هذا العنصر من عناصر الاتساق(الضمير) من أكثر الوسائل قوة في تجسيد وحدة النص، وتظهر أهمية هذا العنصر الإحالي مقارنة بغيره من العناصر في أنه يقرن بين الربط الرصفي والمفهومي.

ب/ ضمير المخاطب: وقد جاء هذا العنصر الإحالي في ثلاثة مواضع:

أولها قوله صلى الله عليه وسلم:(أمركم) من قوله:(واتقوا الله في عاجل أمركم) وثانيها:(حظّكم) من قوله:(خذوا حظّكم) أما ثالث المواضع ففي قوله:(لكم) من قوله:(ونهج لكم سبيله) والملاحظ أن هذا العنصر الإحالي المشترك وفي المواضع الثلاثة مرده المخاطبين، أي من يخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم موجها وناصحا، ومن المؤكد أن لهذا العنصر الإحالي دوره في تحقيق الترابط النصي، من خلال ما أحال إليه.

٢/الضمائر المستترة (المقدرة) في النص:

شكّل الضمير المستتر تماسكا دلاليا في الخطبة، فقد ربط الجمل المكونة لها،فجاءت جمل الخطبة مترابطة متماسكة، فالضمير المستتر من العوامل المهمة في ربط الجمل بعضها ببعض، ويتضح ذلك من خلال ما نريد إيضاحه.

والجدول التالي يوضح مواضع الضمائر المستترة في نص الخطبة:

جدول رقم (١)

الجملة	الضمير	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
أحمده واستعينه واستغفره	أنا	متكلم	النبي صلى الله	مقارنة
استهديه وأؤمن به	أنا	متكلم	عليه وسلم	مقارنة
لا أكفره وأعادي...	أنا	متكلم		مقارنة
وأشهد ألا إله إلا الله	أنا	متكلم		مقارنة
وأوصيكم بتقوى الله	أنا	متكلم		مقارنة

مما يلاحظ على هذه الإحالات كلها، وهي إحالات مقارنة تحيل على عنصر خارجي ما ورد في الخطبة، أنها حقّقت ترابطا نصيا تجاوز التحام كل جملة بعضها ببعض إلى تلاحم أجزاء الخطبة كلها وترابطها، فكانت وحدة نصية كلية مترابطة من أولها إلى آخرها.

جدول رقم (٢)

الجملة	الضمير	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
أرسله بالهدى	هو	غائب	لفظ الجلالة	نصية سابقة
من يطع الله ورسوله	هو	غائب	العبد	نصية سابقة
من يعصه فقد غوى	هو	غائب	العبد	نصية سابقة
خير ما اوصى به المسلم أن يحضه	هو	غائب	العبد	نصية سابقة
وأن يأمره بتقوى الله	هو	غائب	العبد	نصية سابقة
يودّ لو أن بينها وبينه أمدا	هو	غائب	المخاطب	نصية سابقة
أنجز وعده	هو	غائب	لفظ الجلالة	نصية سابقة
ومن يتق الله فقد فاز	هو	غائب	العبد	نصية سابقة
تقوى الله توقي مقته	هو	غائب	التقوى	نصية سابقة
يكفيه	هو	غائب	المخاطب	نصية سابقة
يقضي على الناس	هو	غائب	الله	نصية سابقة
يملك من الناس	هو	غائب	الله	نصية سابقة

الناظر إلى هذا الجدول الإحصائي يلحظ الانتشار الواسع للإحالات بضمير الغيبة للمفرد المذكر (هو) المحيل إلى (لفظ الجلالة) وإلى (العبد) حيث إن جل هذه الإحالات إحالات نصية سابقة قريب بعضها ، وبعيد بعضها، وأسهمت هذه الإحالات بشكل واضح في ترابط النص وتماسكه.

جدول رقم (٣)

الجملة	الضمير	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
ترضي الرب	هي	غائب	تقوى الله	نصية سابقة
توقي عقوبته	هي	غائب	تقوى الله	نصية سابقة
ترفع الدرجة	هي	غائب	تقوى الله	نصية سابقة

الإحالات بالضمير المستتر (هي) كلها إحالات داخلية تحيل إلى شيء سبق ذكره في بداية الخطبة، وكل الإحالات كان لها الدور في ترابط النص.

كل هذه الضمائر المحيلة داخليا أو خارجيا، قد ساهمت مساهمة كبيرة في اتساق نص هذه الخطبة، وذلك عن طريق الإحالة الداخلية أ النصية على عناصر سبق ذكرها أو عن طريق الإحالة المقارنة أو الخارجية على عناصر غير مذكورة في النص، وهذه العناصر، هي: رب العزة جل وعلا، والنبي صلى الله عليه وسلم، والمخاطبين، وتقوى الله، وهي العناصر المحورية الأساسية لهذه الخطبة، وهذا الانتشار الواسع للإحالات دلالة واضحة على الترابط ، ومما يلاحظ على هذه الإحالات أنه كلما ازداد دور الشخصية في النص، ازداد وجود الضمائر الإحالية العائدة عليها.

ثانيا: الإحالة باسمي الإشارة والموصول

١/الإحالة باسم الإشارة

أسماء الإشارة مبهمة؛ وذلك لأنها لا تخصّ شيئا دون شيء، كما لا يلزمها البيان عند الالتباس، وعدّها النحاة من الحروف، ودلالة ذلك ثبوت النون معها، فتقول: (ذانك، وتانك) فلو كانت أسماء لوجب حذف النون وجرت بالإضافة، وقد ربطت أسماء الإشارة بالحروف وقد انتبه العلماء إلى وظيفتها في الاستعمال، فقد تكون بديلا

عن مفرد أو جملة أو نص، وتشترك مع ضمير الغيبة غالبا لتشكل حكما في قضية سابقة أو تنقل ما سبق، لينسحب على ما يلحق[1]. وتستخدم في التكثيف إذ إنها تشير إلى عدد كبير من الأحداث فتفيد الاختصار والبعد والتكرار.

وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي، وهي تقوم بشتّى أصنافها بالإحالة القبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثمّ تسهم في اتساق النص[2].

واسم الإشارة المفرد يتميز بالإحالة (الموسعة) أي: إمكانية الإحالة على جملة بأكملها أو متتالية من الجمل[3]، نحو قوله صلى الله عليه وسلم:(ولا أفضل من ذلك نصيحة) فاسم الإشارة (ذلك) يحيل إلى مجموعة من النصائح التي أسداها النبي صلى الله عليه وسلم لمن يستمعون إليه، ولا شك أن أسماء الإشارة أوسع دلالة من المضمرات، وتشاركها في الإحالة، مما يتيح قوة في الترابط على مستوى اللفظ والمعنى، وأسماء الإشارة تعتمد على الجانب السياقيّ من معنى الوحدة الكلاميّة، فهي العلاقة القائمة بين المتحدّث وبين ما يتحدّثون عنه في مناسبات معينة[4].

ويشار للقريب ب (ذا) أما البعيد فيشار إليه بالاسم نفسه مسبوقا بالكاف فقط، أو اللام والكاف معا، فتقول: (ذاك ، وذلك).

وأسماء الإشارة الواردة في النص عددها ستة، وقد أسهمت في ترابط النص وتماسكه.

1/ دراسات لغوية تطبيقية، بحيري، ص١٢٧ ـ ١٢٩.

2/ اللغة والمعنى والسياق، ص٢٤٦.

3/ لسانيات النص، خطابي، ص١٩.

4/ اللغة والمعنى والسياق، ص٢٤٣ ـ ٢٤٤.

ما استخدم النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من أسماء الإشارة إلا (ذلك) أي أن المحال إليه في النص كان بعيدا، بدلالة استخدام اللام والكاف معا.

وأول المواضع قوله صلى الله عليه وسلم:(ولا أفضل من ذلك نصيحة) فالإحالة نصية على نصائح سبق ذكرها في النص، وهذا النوع من الإحالات كما سبق وذكرنا يطلق عليه بـ (الإحالة الموسعة) إحالة كما قال الخطابي على جملة أو متتالية من الجمل، فاسم الإشارة أحال على مجموعة من النصائح قالها النبي لصحابته ولمن بعدهم، وهي:(تقوى الله، والتحذير من الكفر به وبنعمه، الخوف من الله) فالإحالة إحالة داخلية، كما أن الدلالة الإحالية لم تنحصر على الجملة السابقة للاسم، وإنما من مجموعة جمل تكوّن نصّ الخطبة.

فالعنصر الإحالي (ذلك) يحيل على جملة أو مجموعة من الجمل، وهذه الجمل هي مكون الخطبة اللغوي، والإحالة تمثل عودة عنصر إحالي على عناصر إشارية قبلية، وبالإحالة من مواضع أخرى من نص الخطبة تكون الخطبة عنصرا إشاريا واحدا، تحمل بداخلها وحدات إشارية عديدة، هي الجمل النصية بحيث تكون كل جملة في نص الخطبة عنصرا إشاريا أحيل عليها من مواضيع مختلفة من موضوعات الخطبة.

أما الموضع الثاني الذي ورد فيه العنصر الإشاري (ذلك) فقد جاء في قول: (ولا أفضل من ذلك ذكرى) فإحالة اسم الإشارة (ذلك) إحالة نصية سابقة موسعة، فالعنصر الإحالي يحيل إلى مجموعة من الذكرى القبلية التي يريد النبي صلى الله عليه وسلم تذكير صحابته بها.

و (ذلك) عنصر إحالي اسمي، مثّل إحالة نصية عامة موسعةبعيدة ، أما عامة موسعة ؛ فلأنه يحيل تفصيلا على عموم النصائح الواردة قبلا في الخطبة لكونها نصا واحدا ، أما بعيدة لأنّ ما يحيل إليه الاسم جملا بعيدة ليست بالقريبة.

أما المواضع الأربعة المتبقية، فقد جاء اسم الإشارة نفسه في قول: (لا ينوي بذلك وجه الله) و(ما كان من سوى ذلك) و (والذي صدق قوله وأنجز وعده ولا خلف لذلك) ، وآخر هذه المواضع: (ذلك بأن الله يقضي على الناس)، أحال العنصر الإشاري الأول إلى الإصلاح الذي يقوم به العبد بينه وبين ربه، فالإحالة داخلية على مذكور في النص، وأحال العنصر نفسه في الموضع الثاني إلى عنصر لم يصرح به في النص فمرده السياق، حيث يفهم من كلامه صلى الله عليه وسلم: (سوى ذلك) أي: سوى الإصلاح، وفي قوله (لا خلف ذلك) أحال اسم الإشارة إحالة داخلية على سابق قريب المدى وهو صدق القول وإنجاز الوعد.

أما الموضع الأخير (ذلك بأن الله...) فالإحالة إحالة خارجية موسعة، أي كل ما سبق ذكره من الوصايا والنصح فيها منفعة للعباد، وهم الأحوج إليها للتقرب بها إلى الله تعالى؛ لنيل رضاه والفوز بالجنة والنجاة من النار.

فاسم الإشارة (ذلك) أحال إحالة نصية موسعة، وقد أعاد استخدام هذا العنصر الإحالي الصورة كاملة إلى الذهن، فجميع النصائح التى جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم مثلت من جديد أمام المتلقي علها تؤثر عليه وعلى من بعده مكانا وزمانا، فالإحالة بالعنصر الإشاري خصت كل حدث وعبرة في الخطبة، وجعلت البعيد قريبا، خلاف الإحالة بالضمير فالضمير أكثر خصوصية وأقل تفصيلا من اسم الإشارة هنا،

فلو جاء بالضمير بدلا من اسم الإشارة لكان المحال إليه عموم ما قال النبي دون تفصيل.

٢/الإحالة باسم الموصول:

لا خلاف بين العلماء في أن اسم الموصول مبهم يحتاج إلى مفسّر، فمعناه لا يتم بنفسه، وإنما يحتاج إلى كلام بعده تصله به ليتم اسما[1]، كما يحتاج إلى عائد يربطه بما قبله ولذلك أشبه الحروف بالافتقار إلى غيره. إلا أنهم اختلفوا في تعريفه، فبعضهم عده بدرجة الاسم المعرّف بـ (أل) وبعضهم عده برتبة المضاف ، وعده المحدثون برتبة الضمير[2].

أما عن وظيفته اللغوية فقد عدّ القدماء الأسماء الموصولة وسيلة لوصف المعارف بالجمل، في حين أن إبراهيم أنيس جعل الموصولات روابط تربط بين الجمل وفي الوقت نفسه هي رموز لغوية يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة.

جاء اسم الموصول في نص الخطبة في ستة مواضع، أولها قوله صلى الله عليه وسلم:(وعون صدق على ما تبتغون من أمر الآخرة) فـ (ما) هنا بمعنى (الذي)، أي: وعون صدق على الذي تبتغون...، ويحيل اسم الموصول هنا إحالة داخلية سابقه إلى ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من ينصح، فقد نصح النبي أصحابه(بتقوى الله) فهي ذكر في عاجل الأمر وذخر فيما بعد الموت.

وجاء ذكر اسم الموصول في موضع ثان، في قوله:(ومن يصلح الذي بينه وبين الله...) فاسم الموصول (الذي) يحيل هنا إحالة داخلية بعدية قريبة المدى إلى أمر السر

1/ أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص١٩٢ ـ ١٩٣.

2/ النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. المخزومي، ص١٥٢ ـ ١٥٣.

والعلن، أي من يصلح ما بينه وبين خالقه من أمور يكن له ما يريد، والمحيل نفسه نجده في موضع ثالث، وهو:(حين يفتقر إلى ما قدم).

واسم الموصول نفسه جاء في قوله:(والذي صدق قوله وأنجز وعده) فأحال الاسم إحالة مقارنة على عنصر يفهم من السياق.

أما الموضع الخامس فقد ذكر النبي ﷺ في خطبته اسم موصول يستخدم لجماعة الذكور (الذين) وهو الوحيد في الخطبة، حين قال:(ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين) فالإحالة هنا إحالة خارجية، والمحال إليه غير مذكور وغير وارد في نص الخطبة.

آخر المواضع التي ورد فيها اسم الموصول، قوله: (ليهلك من هلك عن بينة) أي: ليهلك الذي هلك عن بينة، فالعنصر الإحالي يحيل إحالة خارجية على محيل خارجي.

يلاحظ من خلال ما سبق أن العنصر الإحالي اسم الموصول في أغلب المواضع التي جاء فيها يحيل إلى عناصر خارجية غير واردة في النص، وللمتلقي أن يفهما من السياق.

الخاتمة

من خلال دراسة دور الإحالة في تحقيق ترابط نص خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١) أهم عناصر الاتساق في ترابط النص الإحالات، فأثرها الدلالي واسع المدى ويشمل جميع النص، ويخرج إلى المقام الخارجي، وهي أقدر عناصر الاتساق على الاختصار والإيضاح.

٢) الإحالة نوعان: نصية ، ومقامية، ويحكمها العنصر المحال إليه، فإذا كان داخل النص فالإحالة داخلية نصية، وإذا كان خارج النص فالإحالة خارجية مقامية، أما من حيث القرب والبعد فالمحدد قرب المحال إليه أو بعده.

٣) النصوص ذات الموضوعات النصيّة المتعددة إن خلت من الروابط الإحالية يصعب إدراك ترابطها، وتفقد الدلالة الجامعة بينها، فالعلاقة بين المعنى والمبنى علاقة جدلية تلازمية.

٤) من مميزات استخدام العناصر الإحالية اختصار الحيز النصي كاختصار حجم النص، واختصار مكونات التركيب اللغوي للجملة، واقتصاد في الجهد المبذول لإيصال الفكرة للمتلقي عوضا عن الإطالة.

٥) العناصر الإحالية ترتبط بالعناصر الإشارية بعلاقة طردية بأثر الدلالة، فالعنصر الإشاري محور الدلالة في الجملة النصية، يزداد عدد العناصر المحيلة عليه أكثر من العناصر الإشارية الأخرى.

٦) تكشف عناصر الاتساق الإحالية عن نصيّة النّص.

٧) أكثر عناصر الاتساق الإحالية ورودا في النص الإحالات الضميرية، يليها من عناصر الإحالة أسماء الإشارة، ثم أسماء الموصول.

٨) عناصر الإحالة تتآزر مع بعضها فيعود أكثر من عنصر إحالي على عنصر إشاري، وفي ذلك اختصار وتكثيف للدلالة.

٩) مما ورد في النص وغير مرة من أنواع الإحالات ما يسمى بالإحالة الموسعة، وهي الإحالة على جملة أو متتالية من الجمل.

١٠) يتميز اسم الإشارة المفرد عن غيره من عناصر الإحالة بإحالته إحالة موسعة على جملة أو متتالية من الجمل.

١١) إحالة اسم الموصول في النّص وفي المواضع كلها جاءت إحالة خارجية على عنصر غير مذكور في النص، وللمتلقي أن يفهمه من السياق.

قائمة المصادر والمراجع:

١) أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م.

٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزبيدي، طبعة الكويت، ط٢، (د.ت).

٣) تحليل الخطاب، جون لوينز، ترجمة: لطفي الزليطي، ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م.

٤) الترابط النصي في رواية النداء الخالد(نجيب الكيلاني) دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص، عيدة مسيل العمري، ٢٠٠٩م.

٥) دراسات لغوية تطبيقية، كلماير، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م.

٦) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ١٩٩١م.

٧) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

٨) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م.

٩) الكتاب، عمر بن عثمان بن قنبر، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

١٠) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١١) لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٣م.

١٢) اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط١، (د.ت).

١٣) المداخلة وإشكالاتها النصية، رسالة دكتوراه، جمعان الغامدي، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٢٧هـ (غير منشورة).

١٤) مدخل إلى علم النص، هانية مان وفيهفجر، ترجمة: سعيد بحيري، زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤هـ.

١٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٦) النحو العربي، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مهدي المخزومي، مصر، ط١، ١٩٦٦م.

١٧) نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٨) نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٩) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.